

ضبط شعوره وعواطفه ، والصبر ، والتجربة والثابرة ، والتفكير في الجماعة ، وفي روح الجماعة ، بحيث نضحي في سبيله بكل شيء آخر ؛ فلا تفكر إلا في الطفل وفي تقويمه وتهذيبه ليكون المثل الأعلى في الحياة

(٣) الاهتمام بالألعاب الرياضية ؛ فإنها أحسن وسيلة لتقويم خلق الطفل وتقوية جسمه ؛ بها نبث فيه حب العمل والتفكير لا في نفسه بل في الفرقة التي يشترك فيها ، وبذلك نمت فيه ذلك المرض النفسي : مرض حب الذات والتفكير في النفس ليس غير (٤) الحاجة الى معرفة أن الطفل يحتاج أحياناً الى الهدوء والصمت

(٥) العمل على الإصلاح دائماً . والتفاهم بالمحادثة الودية خير طريقة للعلاج والإصلاح . وإن المراقبة في دور البلوغ ، والمراهقة وأجبة ، لأن هذا الدور أكثر أدوار الحياة خطراً (٦) العناية بالفنون والأعمال اليدوية كوسيلة للنمو العقلي والخلقى وكسب المهارة

(٧) يجب أن يتم التعاون بين المدرسة والمنزل ، للوصول بالطفل الى الكمال . فإذا لم يكن هناك تعاون بينهما فن المحال أن نصل إلى الغرض الأسمى من التربية

وفي الأمم التمدينية ، وبخاصة إنجلترا والولايات المتحدة بأمریکا نجد الثقة متبادلة بين المدرسة والمنزل ، والرابطة بينهما كبيرة ، يتعاون كل منهما على تثقيف الطفل وإقائه ، فليست المدرسة في واد والمنزل في آخر . وإني آسف لأن أقول إن المدرسة وحدها في مصر هي التي تجاهد منفردة في سبيل تربية الطفل ؛ فالمنزل في الغالب منفصل عنها كل الانفصال ، وقد يهدم ما تبنيه أحياناً . ولا سبب لذلك إلا انتشار الجهل والأمية وحينذا الأمر لو قامت المدرسة بدعوة التلمذ من الآباء في وقت معين كل ثلاثة أشهر مثلاً للتفاهم والبحث معهم في الأمور التي تتعلق بشؤون الأطفال ، والنظر في أحوال التعليم ، ومستقبل التلاميذ ، والعمل على رفع مستواهم العلمي والخلقى والصحي والاجتماعي

وفي (نيويورك) مثلاً تجد المدرسة تعمل على التقريب بينها وبين المنزل ؛ فالآباء في الولايات المتحدة بأمریکا أعضاء عاملون

## التربية عند الانكليز

التعاون في سبيل تربية الطفل بين المدرسة والمنزل<sup>(١)</sup>

للأستاذ محمد عطية الأبراشي

المفتش بوزارة المعارف

من مظاهر التربية الحديثة أن التعاون في المدرسة يجب أن يجعل بالتدرج محل المنافسة ، وأن المدرسة والمنزل يجب أن يعملوا يداً بيد في سبيل تربية الطفل تربية يصلح بها للحياة التي تنتظره ، تربية اجتماعية كاملة ، بحيث يتمود التعاون مع غيره من الصغر ، حتى يستطيع أن يقوم بأعمال جليظة في الكبر . وقد لا يستطيع الآباء في المنزل أن يروا الغرض من الحياة أو معنى الحياة ، وقد يكونون محبين لأنفسهم ، يأخذون ولا يعطون . وهنا تبدو الحاجة الى المدرسة ، فإنها تأخذ وتعطي ، وتدرك معنى الحياة ، وتستطيع القيام بمساعدة المنزل في تربية الطفل تربية عملية علمية صحيحة ، تتفق والبيئة التي ينسب إليها وأحسن الوسائل التي بها يستطيع المنزل والمدرسة معاً إعداد الطفل للحياة الكاملة هي :

(١) العناية بالدور الأول من الحياة وهو دور الطفولة ، فإنه هو الأساس الذي يبني عليه مستقبل الطفل وحياته . ولقد بلغت بالأعجاز العناية بالطفل لدرجة أنهم يفكرون فيه حتى قبل أن يولد بمخمين سنة على الأقل ، فالطبقة الراقية منهم تفكر في أثر الوراثة ، فلا يتزوج أحد من هذه الطبقة بمن به أو بها مرض من الأمراض العقلية أو العصبية أو الرئوية ؛ خوفاً من التسبب في إيجاد طفل معتوه أو مجنون أو مستمد للسبل مثلاً

(٢) أن يعطى الطفل حرية كبيرة لتنمية مواهبه وقواه التي تمد هبة للحياة الاجتماعية ، ولا تقصد بذلك أن ندع الطفل يفعل كل ما يشاء ، بل نعطيهِ فرصة في أن يعمل ويجرب ، ونراقبه عن بعد حتى يظهر خطؤه ، وندعه يحاول إصلاحه بنفسه ، ونساعده عند الحاجة ، ونعمل على أن يعرف نفسه ، ويستاد

(١) من كتاب « نظام التلمذ في إنجلترا » تمت الطبعة

في الحياة المدرسية يذهبون الى المحاضرات العامة التي تلقى في المدرسة ، ويشتركون في مناظراتها ، ويساعدون في مقاصفها ، ويماونون في محافلها الاجتماعية وبأمريكا الآن جمعيات للآباء والمدرسين في كل مكان تلقى فيها محاضرات عن : أعمال المدرسة ، والغرض من المدرسة ، والطفل ، ونفسيته ، وتربيته ، ومعاملته

والكل يفكر في الطفل ثقة بأن طفل اليوم هو رجل الغد ، وأثر التربية اليوم يظهر في الغد ، وما تزرعه اليوم تجني ثماره غداً . وإن غداً لناظره قريب . والوسيلة الوحيدة لاصلاح الجيل المقبل وتربيته هي العناية بالجيل الحاضر . فاذا عتينا بأطفال اليوم وتربيتهم تربية سالحة في المدرسة والمنزل ، والملاعب ، انتظرنا ثمرة طيبة وشمياً راقياً في المستقبل

وفي مدارس الأطفال في ( وِيتسكا ) بأمريكا يشترط لقبول التلاميذ أن يقبل الآباء معاونة المدرسة والاشتراك مع موظفيها في العمل ، وبغير ذلك لا تقبل الأطفال . وفي إنجلترا قد بذلت جهود كبيرة في السنوات المشر الماضية للتوحيد بين هذين العاملين : المدرسة والمنزل ، وتوثيق عرى الرابطة بينهما . ولقد نجحت هذه الجهود وأصبح الآباء يعنون بأمور التعليم ، يسترشدون برأى المدرسة ، ويستميرون من مكتبها إذا شاءوا ، ويدعون للمجتمعات الموسيقية والتمثيلية والرياضية لكي يروا أبناءهم يفتنون أو يمثلون أو يلعبون ، ويشاهدونهم كرجال يقومون بحير القيام بكثير من الأعمال من إدارة مطعم ، وتنظيف فصول ، وتنظيم حديقة ، ومراقبة ألعاب رياضية ، وإدارة مكنتبات ، وتوزيع الأدوات وجمعها بعد الانتهاء منها ، وإصلاح كل ما يحتاج الى الاصلاح في المدرسة . فالطفل عضو عامل في المدرسة يموّد من صفه الاعتماد على نفسه ، والاستعداد للحياة العملية العالية باشتراكه مع رفاقه في الفصل والمعمل والمصنع والمحلل والملاعب الرياضي

وفي المنزل يجد الطفل الإنجليزي مدرسة أخرى صغيرة ؛ فالبيئة علمية ، والجو علمي ؛ أم تعلمه ، وأب يرشده ، وخدام تقرأ له . فالكل يفكر فيه صباحاً ومساءً . في الصباح يأتي الطفل الى أمه بالصحيفة اليومية فتقرأ له الجزء الخاص به من الصحيفة عن

القبيل والنهر مثلاً ، فيعرف ماتم من أمرها . ثم تقطع له هذا الجزء فيضمه بين كتبه الخاصة ، في حجرته الخاصة بكتبه ولعبه ، وفي الساعة السابعة مساءً يتناول كوباً من اللبن أو فتجاناً من المرق بعد الاستحمام ، ثم تأخذه الى فراشه ، وتقرأ له بعض الحكايات السارة ، وتنشده شعر الطفولة ، وتفتي له بعض الأغاني بصوت هادىء جميل حتى ينام ، فتتركه الى الصباح

وترحب المدرسة الإنجليزية بالآباء ، وتريهم الأعمال التي يقوم بها أولادهم فيها ، وتعمل على إيجاد روح التعاون بينها وبين المنزل والمدرس الحازم يستطيع أن يساعد الآباء في معرفة أن الحياة لا تقصد طفلاً واحداً ، أو أسرة واحدة ، أو مدرسة واحدة ليس غير ، بل تقصد المجتمع الذي ينسب اليه الفرد ، والذي يجب أن يقوم الكل بواجبه نحوه ؛ حتى تزول الأثرة التي تظهر في بعض الآباء الذين لا يفكرون إلا في أبنائهم وبناتهم . فالمدرسة تستطيع بمساعدة المنزل أن تقوم بمجالات الأعمال نحو الأخلاق والانسانية وتحسين المستوى الصحى والاجتماعى والعلمى والخلقى . ولسنا في حاجة الى تكرار القول بأن التعاون بين المدرسة والمنزل هو الوسيلة الوحيدة لنجاح التعليم . وبالتنتديات يمكن الجمع بين الآباء والمدرسين لاستماع روايات أو مناظرات مثلاً يقوم بها الطلبة والمدرسون ، وبهذه الطريقة تم الرابطة ، ويلم الشعب ، ويعمل الجميع لاسعاد الطفل وتربيته تربية حسنة

ولقد أوحى روح ( بستالوتزى ) الى المدرسين بأن يكسبوا تقدير الآباء ، فان هذا التقدير هو العامل الأول لنجاح الادارة المدرسية ، وإن كانت المدرسة في حاجة فانها في حاجة الى مساعدة المنزل ؛ فالمدرسة هي التي تتسلم البضاعة الثالثة ؛ يأتي الطفل اليها يتكلم لغة غير لغتها ، ويتخلق بأخلاق سيئة ، وحيثئذ نجد عمل المدرسة مضاعفاً ؛ فتبتدىء تعلمه لغة جديدة أو لغتين ، وبجانب بث الأخلاق الفاضلة فيه تعمل على تقويم المومج منها وإنى أعتقد أن الطفل يتمنى أن يأخذ والده في إحدى يديه ، وأستاذة في يده الأخرى ؛ حتى يعمل الكل وحدة « ثلاثية » متينة الاتصال تعمل لشيء واحد هو رقى المجتمع ، والوصول الى الحياة الكاملة